المحاضرة السادسة – ديانة مصرية قديمة" ٢"_ الفرقة الثانية

" قسم الآثار المصرية "

مناظر ونصوص كتاب الطريقين وأقسامه:

كان لكتاب الطريقين دورًا هامًا ورئيسيًا فى وصف مناطق وأحوال العالم الآخر ، فهذا الكتاب يزود الثاوى فى التابوت بخريطةٍ لعالم ما بعد الموت توضح له الطرق المرغوبة وغير المرغوب فيها على السواء ، ومن ثم فقد كان استخدام هذا الكتاب محاولة جديدة تماماً لوصف مجالات الأسرار التى تكتنف الآخرة سواء كانت آمنة أو مرعبة وتسجيلها بالصور فى نفس الوقت . وفى هذا الكتاب توجد كذلك عدة سماوات قد ظهرت كهدف للمتوفى ، والذى دائماً يتم إمداده بالمعلومات الضرورية لتجنب المخاطر والطرق الكاذبة حيث يُوظف المتوفى تلك المعلومات فى حواره مع حراس البوابات ليؤكد شرعيتها.

كما كان لنصوص " كتاب الطريقين " تأثيراً كبيراً فى نصوص كتاب الموتى الخاص بعصر الدولة الحديثة ، حيث استَمدت عدة فصول منه التعاويذ الخاصة بكتاب الطريقين ، إما من خلال تنقيح تلك التعاويذ ، أو نقلها كما هى فى كثير من الأحيان . من الأمثلة التى تؤكد هذا

الاقتباس هى الفصول ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ وكذلك الفصل ١٧٩ من فصول كتاب الموتى ، فجميعها مستمدة فى الأصل من نصوص "كتاب الطريقين" . وهو الأمر الذى يوضح لنا أن كتاب الموتى قد استمد كتبته مادتهم من مصدرين رئيسيين هم : نصوص الأهرام (بالنسبة لبعض الفصول) ، وكذلك نصوص التوابيت (حوالى ثلث الفصول) والتى يشكل كتاب الطريقين مجموعة خاصة منها.

ولقد قام " بول بارجية " بتقسيم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام ، بالرغم من أن " ليسيكو وهرمسن " قد قسما الكتاب إلى تسعة أقسام ، حيث جعلوا القسم السابع مكون من تعويذة واحدة [١٠٩٩] وهو بالأحرى جزء من القسم السادس كما لاحظ ذلك " هرمسن " . هذا ويبدو أن العنوان الأصلي لذلك الكتاب هو " المرشد إلى طرق الجبانة " ، ويمكن تقسيمه إلى نسخة طويلة تشتمل على التعاويذ من ١٠٢٩ وحتى التعويذة ١١٣٠ ، وكذلك نسخة قصيرة من التعويذة ١١٣١ ، وحتى التعويذة ١١٨٥. ولقد تم العديد من المحاولات التى تصف تصوير كتاب الطريقين مصحوبة بتفسيرات عدة طوال السنوات المنصرمة ، غير أنه لم تظهر حتى الآن ترجمة مكتملة بجميع التعاويذ فى عمل مستقل . وهذه النصوص تعتريها

صعوبة فى فهمها فهى فى كثير من الحالات تأتى مختصرة أو بها أخطاء . ولعل صعوبة الترجمة جاءت نتيجة لتعدد التقاليد ، والتوفيق بين المذاهب المتعددة للدين المصرى القديم ، وكذلك النقص الشديد فى معلوماتنا عن الخلفية الخاصة بالأساطير والطقوس المصرية القديمة.

لقد ركزت الأقسام التسعة – طبقاً لتقسيم " ليسكو " لنصوص هذا الكتاب – وبشكل كبير على ربط النصوص بأحد المعبودات. حتى أن كل قسم منها يُرى وكأنه عرضاً لتقليد معين عن العالم الآخر، وكان كل منها يظهر مكتملاً فى حد ذاته (أى مرشد مستقل) . فالمعبودانِ رع وأوزير يسودُ كلٌ منهما عدة أقسام يتم التركيز فيها على هذين المعبودين ، وعلى ذلك تتعدد أهداف المتوفى فى كلٍ منها كما أن المعبود تحوت، المعبود المحلى لمدينة " هرموبوليس " قد وجه الاهتمام لتصويره فى أحد تلك الأقسام. ولعله من الصعوبة بمكان مقارنة أقسام كل من التوابيت بعضها بالبعض الآخر، وذلك نظراً لنقص بعض النسخ ، وكذلك الارتباط الوثيق بين تلك النسخ .

القسم الأول :

القسم الثانى :

القسم الثالث :

القسم الرابع :

القسم الخامس :

القسم السادس :

القسم السابع :

القسم الثامن :

القسم التاسع :

ومن أمثلة تلك النصوص :

Snwt nt sDt

" محيط (دائرة) النار (اللهب) " .

jr z nb rX r3 h3jt jm.sn… jw.f grt h3j.f m pt nbt mrrt.f h3jt jm.s jr swt jwtj rX.f r3 pn n sw3j (Hr) w3wt jptw jT.f m o3bt mwt

" بخصوصِ أى رجلٍ يعرف تعويذة النزول فيهم... فإنهُ سيهبِطُ حقاً فى أيةِ سماءٍ يرغبُ فى الهبُوطِ خلالها ، وأما بخصوصِ من لا يعرفُ تلك التعويذة الخاصةِ بالعُبُورِ (من خلالِ) تلك الطرق ، فإنهُ سيَقضى بآلامِ الموت ".

jw.j js rX.kwj sn m sSmw.sn

" إننى أعرفهم حقاً من صورهم (هيئاتهم) " .

rwt Hwt oS3-Hrw

" إنها البوابة الخاصة بمنزل بيت مُتَعَدِدُ الوجوه " .

w3t.s nw jmj.k sw3j jm.s

" إنهُ الطريق الخاص بها، لعلك لا تعبرُ من خلالِهِ " .

dj.k Htpwt n N pn dj.k sbj N pn r jm3X mj Ro ro nb

" (يا رع) عللكَ تهبُ المتوفى فلان هذا التقدمات ، ليتك تجعلهُ مُبَجَلاً مثل رع كل يوم " .

w3wt Hrt t3 nt R3-sT3w

" الطرق التى على الأرض والخاصةِ بالروستاو " .

w3wt Hrt mw nt R3-sT3w

" الطرق التى على الماء والخاصةِ بالروستاو " .

jm qm3w jwf[.j] Xsf Xmw

" لا تندب على جسدى، يا من يعوقُ الهالكين " .

مكان العالم الآخر فى المُعتقد المصرى القديم :-

١- العالم الآخر عند المصرى القديم:

اختلفت الآراء حول معرفة كيفية وسبب نشأة فكرة وجود عالم آخر ! منطقياً نشأ هذا العالم الآخر من أجل أوزيريس ومن بعده جميع المعبودات، ثم البشر الذين يموتون ويذهبون إلى ذلك العالم . فطبقاً لتقاليد بعينها قام المعبود الخالق بإيجاد هذا العالم الآخر نظراً لحاجته إلى مقر يستريح فيه ليلاً ، فمملكة العالم السفلى الخاصة بالموتى يبدو أنها كانت تعد اكتشافاً مفترضاً لضرورة ماسة اقتضاها المعبودُ الخالقُ نفسه. وهذا العالم تجتازه الشمس فى رحلة ليلية وجيزة ، الأمر الذى يعين قاطنى العالم الآخر على الظلام ، ذلك أنهم لا يستطيعون تحمل الضوء بكامل كثافته . وبالنسبة لسكان العالم الآخر فإنهم يستمدون أنفاسهم والحرارة الضرورية لأجسادهم أثناء تلك الرحلة ، الأمر الذى يجعلهم يتذوقون الحياة ولو لفترة وجيزة أثناء مرور " المعبود رع ".

وكان أكثر العوالم انتشاراً هو ∇ " إمنتت " الذى يعنى المكان المُختفى . ويبدو أنه كان فى الأصل مكان رب أبيدوس المحلى حاكم عالم الموتى " خينتى إمنتى " ، وعندما أفّلت أهمية هذا المعبود بظهور أوزير خلع على القادم الجديد نفس ألقابه .

لعل أفضل ما يُصور مفهوم المصرى القديم عن الكون يتمثل فى تصوير السماء على شكل " الربة نوت " تمتد فوق الأرض وتنفصل عنها عن طريق الهواء الممثل على شكل " المعبود شو ". وطبقاً للنصوص المصاحبة فإن عالم الإنسان يتمثل وجوده وحدوده بالسماء أعلاه والأرض أسفله حيث تأخذ دورة الحياة مجراها فيما بينهما ، فما يقع خارج هذا الإطار هو خارج المعرفة .

وإن كان المصريون القدماء قد قسَّموا العالم إلى ثلاثة أجزاء ، فإن العديد منهم قد اعتقد بأن الدوات يوجد تحت الأرض ، حيث يعانى أعداء رع و أوزيريس أشد العذاب ، غير أن كتب الموتى العديدة توضح لنا أنه كان هناك قسم من ذلك الدوات يعيش فيه السعداء . كما تقترح بعض نصوص الأسرة التاسعة عشرة أن الدوات لا يوجد تحت أرضنا بل هو بعيد عنها ، غير أن جزء منه يخص ما تحت أرض مصر.

كانت الشمس الهالكة (آتوم – شمس المساء) فى كل مساء تخترق العالم السفلى لتسبح عبر المحيط الأزلى " نون " إلى أن تولد من جديد عند الفجر فى صورة شمس الصباح " خبرى " ومن ثم فقد أصبحت المياة الأزلية نون هى أساس الوجود ، وبالطبع إعادة الولادة . ولما كان رب الشمس يجتاز الدوات خلال ساعات الليل ساوى المصريون القدماء بين أقسام الدوات وساعات الليل بحيث يعادل كل قسم من أقسام الدوات ساعة من ساعات الليل .

٣ – موقع العالم الآخر فى الفكر المصرى القديم :–

دوات هو العالم الآخر في الأساطير المصرية القديمة، والبعضُ يُرجِحُ أن العالم الآخر في السماءِ ولهذا يميز بالنجوم ، والبعضُ يرى عالم الموتى بالنسبةِ للمصريين القدماء مُمَثَّلٌ في العالم السفلي. كانت توجدُ في عالم الدوات السفلي الأنهار والبحيرات والمستنقعات، ولذلك كثيراً ما صُوِّرَت أرواح الموتى على أنَّها ترتحل خلاله على متن زوارق، حيث يتضّح ذلك جلياً بعادة دفن الزوارق الخشبية مع الملوك الموتى ليتمكَّنوا من ركوبها في رحلتهم إلى

العالم الآخر السفلى ، هذا العالم الذى يحكمهُ المعبود أوزير. وبحسب الأساطيرِ المصريةِ القديمةِ يُسافرُ ربُ الشمسِ رع كلَ ليلةٍ عبر الدوات خلال رحلته من الغرب إلى الشرق الجديد، حيثُ يُقاتلُ أبوفيس ويسمحُ للشَّمسِ بالشروقِ على المصريين ليومٍ جديد . هذا كما أن المصادرَ الأساسيةَ التي تُستَقىَ منها المعلومات حول أساطيرِ هذا العالم هي الكتاباتِ الجنائزيةِ المصريةِ القديمةِ، مثل نصوص الأهرامات ونصوص التوابيت وكتاب الموتى وكذلك الكتب الدينية الخاصة بالعالم الآخر، ويُعطي كلٍ من هذه النصوص تصوراً مختلفاً عن طبيعة هذا العالم ومسيرة الراحلين خِلالِهْ.

وكما تباينت رؤية المصرى القديم لهذا العالم من حيث موقعه ومكوناته تبعاً للمعتقدات الدينية السائدة ، فليس من السهل معرفة تصوراته ومعتقداته عن ذلك المكان وبالمثل عن الموت الذى كان بمثابة الوسيط لتلك الحياة الخالدة المأمولة فى ذلك العالم المجهول . وينطبق هذا على جميع مراحل الحضارة المصرية القديمة ابتداء من عصور ما قبل الأسرات مروراً بعصور الدولة القديمة والدولة الوسطى وكذلك عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر .

(أ) فى عصور ما قبل الأسرات:

يستمد الباحثون فى مجال الديانة المصرية القديمة أغلب معلوماتهم عن مفهوم المصريين القدماء، عن العالم الآخر من كتابات المصريين القدماء ومن ثم فنحن لا نعرف الكثير عن مفهوم الآخرة فى أقدم العصور، ولكن من الملموس أن حضارات عصور ما قبل الأسرات قد آمنت بأن صورة الحياة بعد الموت تشبه الحياة على الأرض كما هو واضح من وجود أدوات الحياة اليومية فى المقابر.

(ب) فى عصر الدولة القديمة :-

بالنسبةِ لهذا العصر فلقد فَرَقَ مصريوا عصر الدولة القديمة بين صورة الحياة التى سيعيشها الملك بعد الموت، وتلك الخاصة بالأفراد العاديين. ولابد أن هذه التفرقة قد نشأت فى وقت مبكر عن عصر الدولة القديمة ، وإن كنا لا ندرى متى حدث هذا بالتحديد . ولعله من الأهمية بمكان هنا أن نشير إلى أن المصريين القدماء لم يعتنقوا مفهوماً واحداً لصورة الحياة فى الآخرة فى كل عصر من العصور بل كان بإمكانهم اعتناق فكرتين متعارضتين أو أكثر فى

نفس الوقت ، وذلك لحرصهم على عدم إهمال الأفكار القديمة، ففى متون الأهرامات نقرأ أن طرق الغرب وحدها هى الطرق الجميلة التى ينبغى أن يسير عليها الإنسان بوصفها مُفضلة.

مما سبق يمكن التوفيق بين المذهب الشمسى والمذهب النجمى، غير أنه عندما يراد التوفيق بين مذهب أوزير – الذى هو بعيد كل البعد عن دنيا السماء – فإن المنطق يقف جامداً ، ومع ذلك نجد أن السياسة قد حلت هذه المعضلة : فما لبث أوزير أن أصبح معبوداً محبوباً فى الوجه البحرى، لدرجة أن الملوك لم يجدوا مفراً من إدخاله فى دائرة مذهب الشمس، وما كان ذلك بالأمر العسير على رجال الدين، ومن ثم نجد فى تاسوع هليوبوليس أن " أوزير" ابن "جب " و " نوت " وعلى ذلك أصبح " أوزير" متصلاً اتصالاً وثيقاً بالسماء عن طريق أمه " نوت ".

vm sjo n.k sw

" [يا] آتوم لترفعه [أى الملك] إليك ".

jr.n.sn m3qt n N. pn j3q.f Hr.s jr pt

" لقد أقاموا (المعبوداتِ) سُلَماً للملك فلان ليصعد عليه إلى السماءِ "

S3s.Tn Hrt

" علك تعبر السماء "

وإلى جانب ذلك، من الأمثلة العديدة التى وردت فى نصوص الأهرامات وتحدثت عن الآخرة السماوية للملوك بعد موتهم . كما وجدت كذلك إشارات أخرى إلى عالم آخر أرضى مُقابلاً للعالم الآخر السماوى. ومن الإشارات التى وردت فى نصوص عصر الدولة القديمة عن وجود هذا العالم الآخر الأرضى المقابل للعالم الآخر السماوى آنذاك ما يلى:

nmj pt Hno s3H xnj d3t hno Wsjr

" يعبر السماء برفقةِ أوريون ، ويُبحر فى الدوات مع أوزير " .

Htp 𓋴w . m onX m jmnt Sms sw d3tjw

" يستريح الملك 𓀀 حياً فى الغرب، وسكان العالم الآخر يتبعونه (يخدمونه) ".

Hms N. pn m-m.Tn d3tyw

" لعل هذا الملك فلان يجلسُ بينكم يا ساكنى الدوات ".

(جـ) فى عصر الدولة الوسطى

أُطلِق على العالم الآخر فى عصر الدولة الوسطى تعبير الظلام المطلق فى نصوص التوابيت حيث وردت بها إشارات إلى: " الظلام الدامس الذى يحيا فيه سكان الغرب " وحيث يسمى أوزيريس " ملك الظلام "، وإذا كانت الشمس الليلية تلقى بصيصاً من الضوء على هذه

الأعماق المظلمة، إلا أن هذه الشمس ليست كالتى نعرفها إنما هى " الشمس ذات الوجه الأسود " والتى تُغطى رأسها بلفافة سوداء، ولذا يكون ضوؤها خافتاً، لا يكاد يُبين سوى شريحة صغيرة من العالم الآخر، ويظل ذلك العالم بالنسبة للأحياء " الأكثر ظلاماً، والأكثر متاهة ".

ولقد تحولت الإقامة فى عالم الموتى فى عصر الدولة الوسطى من السماء إلى العالم الآخر، وبذلك أصبح أوزيريس ومصيره الأسطورى فى ضوء مناسب، وتحولت كراهية الأعماق المظلمة تدريجياً إلى قبول عام لضرورة التجدد الدائم الأمر الذى لا يمكن أن يتحقق إلا هناك.

wn n.k o3wjj pt

" فلتفتح لك بوابتا السماء " .

wn.k o3wjj Xntjj-jmntjjw Xsfw rXjt

" فلتَفتح بوابتى خنتى إمنتيو والتى تَصُدُ العامة ".

(د) فى عصر الدولة الحديثة

يتضح هذا من خلال وثائق ذلك العصر، كما فى كتاب البوابات وغيره من المناظر التى صور فيها " الدوات " بين ذراعى " شو " وجسد السماء " نوت " بعد أن انفصلت عن زوجها رب الأرض " جب ". وعليه فإذا كان الدوات يوجد خلف سلسلة من الجبال تفصله عن الأرض وبالتالى الشمس والقمر وكذلك النجوم، فإن منطقة الدوات هذه لابد وأن تكون منطقة مظلمة مليئة بالرعب والفزع. كما توجد فى كلتا نهايتى الدوات منطقة أو فراغ – إن جاز التعبير – وهذا الفراغ ليس كله ظلام وكذلك ليس كله نور أو ضوء ، وبالنسبة للنهاية الغربية فإنها تضاء جزئياً من خلال الشمس الغاربة وكذلك النهاية الشرقية تضاء جزئياً بواسطة الشمس المشرقة . ندرك من خلال مناظر " كتاب الموجود فى العالم الآخر " وكذلك " كتاب البوابات " أنة ثمة نهر يجرى خلال ذلك الدوات وهو يشبه كثيراً النهر الذى يشق أرض مصر ، ومن تلك المناظر ندرك أيضاً أن هذا النهر الخاص " بالدوات " يحوى فى ضفتيه سكاناً . وفى إحدى مناطق الدوات يتصل هذا النهر بمحيط المياه الأزلية التى من المحتمل أنها تكون مصدر مياه النيل الأرضى.

ونعرف من نصوص عصر الأسرة التاسعة عشرة أن " الدوات " لا تقع أسفل أرضنا .

ولكن بعيداً خلف الأرض – ربما فى السماء – وبالتأكيد قرب الجنة حيث تسكن المعبودات.

والدوات عبارة عن واد عظيم الاتساع مغلق بإحكام من كل جانب بالجبال التى تفصله عن الأرض من جهة وعن السماء من جهة أخرى. وفى هذا الوادى يجرى نهر شبيهة بالنيلين الأرضى والسماوى ، وعلى جانبيه تعيش وحوش هائلة وشياطين ومردة بأشكال وأحجام لا يمكن تخيلها ، وأرواح شريرة لا حصر لها تعتدى على أى كائن يخترق هذا الوادى المستدير الضيق الذى يبدأ من حيث تغرب الشمس ، وينتهى فى المكان الذى تشرق منه.

onX b3.k m pt Xr Ro ... w3H x3t.k m dw3t Xr Wsjr

" لعلَ روحك تحيا فى السماءِ مع رع ... ويُسَجَّى جُثمانك فى الدوات معَ أُوزير ".

٣- مرادفات العالم الآخر فى اللغة المصرية القديمة:

تعددت المرادفات الدالة على العالم الآخر فى النصوص المصرية القديمة فى مختلف العصور. وفيما يلى بعض تلك المرادفات ، وطرق كتابتها منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة:

t3
t3-Dsr
Jmntt
r3 – st3w
xr[t]– nTr
dw3t

٤- كلمة دوات:

لقد أوجد المصريون القدماء فى نظامهم الدينى مكاناً تذهب إليه نفوس النساء والرجال الموتى إن لم يتفق كتاب النصوص الدينية حول تحديد موقع هذا المكان الفعلى فإنهم – ومهما كانت الأفكار التى خامرتهم عنه – كانوا يدعونه " دوات ".

كما أنهم أطلقوا على المعبود الرئيس للدوات مسمى " دواوت " *ew3t* 𓅱𓏏𓄿𓈖 ، أما عن قاطنى هذا العالم فقد أطلق عليهم إسم " دواتيو "

.dw3tjw ⇓∃∃! H 6

٥- طبيعة العالم الآخر:

والدوات مكان مرعب بسبب الوحوش والشياطين والكائنات التى تتسكع فيه ويتزايد هذا الرعب بغياب ضوء الشمس فى عمق الظلام ليلاً. ولعل وصف الدوات بأنه مكان الظلام والكآبة يُعد أمراً طبيعياً. إذ أنه كان طريق الشمس الغاربة بين غروبها فى يوم وشروقها فى اليوم التالى، والفكرة التى وجدناها منسوخة عنه فى برديات الدولة الحديثة والتى تنتمى لأزمنة مختلفة تمكننا بسهولة من أن نكتشف أن كُتاب طيبة الذين وصفوا ورسموا كائنات الدوات قد جمعوا كماً هائلاً من الروايات القديمة والأساطير التى أفرزتها كل مراكز الديانة الكبيرة فى مصر بهدف أن يجعلوها جميعاً جزء من نظامهم الخاص برب طيبة آمون_رع.

كان الظلام هو أبرز جوانب ذلك العالم الخفى المجهول، والذى يربطه مرة أخرى بعالم ما قبل الخليقة. فهو " مملكة اللانهائية والظلام، التى لا ينفذُ إليها بصيص من الضوء "، وفيها " يرقد المتوفى فى الظلام إلى الأبد ". ولعل مثل تلك العبارات وغيرها لا تجعل ذلك

العالم أكثر أُلفة، وإنما تؤكدُ فحسب الطبيعة الغريبة المُنذرة بالخطر لمملكة الموتى، والتى هى على النقيض التام من العالم المألوف الذى يعيشُ فيهِ الأحياء.

والعالم الآخر هو أيضاً صورة مشوهه لما نألَفهُ على الأرض، فكل شىء فيه أكبر من مثيله فى الحياة الدنيا ، وأبعاده تقاس " بالمقاييس المقدسة " والتى هى أكبر بكثير من المقاييس الملكية الأرضية ، فمجرد طول المنطقة العازلة المؤدية إلى العالم الآخر الحقيقى أكبر من طول وادى النيل إلى ما تحت الجندل الثانى.

فالعالم الآخر كانت له مقاييسه الخاصة، فكل شيىء فيه يختلف عن المقاييس الأرضية المعروفة ، فالأمور فيه كلها معكوسة وغامضة، حتى أن المعبوداتِ أنفسهم ليس لديهم تصور واضح للطريقة أو المسلك الذى اتبعه أوزير ليصل إلى ذلك العالم أو تلك المملكة، كما أن الأرواح لم تكن تصل إلى هناك بسهولة بل كان عليها أن تجتاز تحت الأرض العديد من المهالك والعقبات.

وهكذا فإن العالم الآخر مناقض تماماً للحياةِ على الأرضِ، حيث تنقلب فيه الاتجاهات الأعلى والأسفل، والأيمن والأيسر، والمسافة فى القرب والبعد، وكذلك الزمن طولاً وقصراً، فهو عالم بلا خطوط مستقيمة، خارج حدود الزمان والمكان، وحتى النصوص الجنائزية القديمة تُبدى مخاوفها من أن الشخص سوف يُضطر فى ذلك العالم إلى أن " ينقلب على عقبيه " أو " يأكلُ فضلاته "، نظراً لقلب عملية الهضم هى الأخرى، بل وحتى ربة السماء تقف على رأسها، فينقلب الميت إلى نقيضِ حقيقى .

٦-قدر الموتى فى العالم الآخر :

كان المتوفى يُعد نفسه من أجل رحلة قدِ امتلئت بسلسلة من العراقيلِ، فعليه أن يبعد عن مكان إقامة أوزير كافة المتسببين فى القلاقِل سواء كانوا من البشر أو المعبودات، وفى خلال تلك الرحلة يمر المتوفى بكثيرٍ من الأماكن التى تُميز ذلك العالم، وتساعده فى ذلك بعض الإشارات المدونة – إذا كان من الأبرار – والتى تكفى معرفتها ليصل إلى مقر أوزير فى قصره بدون عوائق.

وحياة المباركين فى العالم الآخر هى بعينها فكرة الخلود فى جنات الخلد، التى لا تعرف الموت وإنما يتجدد فيها الشباب دائماً. كما أن المباركين يعيشون هناك فى الحقول الوفيرة اليانعة، والتى تعادل جنات النعيم ، وفيها يكون كل شيىء مُيسراً .

أما الخاطِئون وأرباب المعاصى، الذين انحرفوا عن الطريق القويم من حياتهم الأولى ، والذين تجاهلوا القواعد الأساسية للسلوك الإنسانى الطيب، فهؤلاء مصيرهم أن ينشق بهم العالم الآخر، ويسقطون فى أعماق الأرض، ولا يُفَك أسرهم مطلقاً ولا يعرفون طعم الراحة إلى أبد الآبدين.

وأخيراً يجب مراعاة أن العالم الآخر يظهر كجزء من الكون المخلوق تكويناً، وكأنه مماثل للعالم الدنيوى الأول، لدرجةِ أن احتياجات الإنسان ورغباته فى العالم الآخر هى نفسها فى العالم الأول، ذلك كما فى ضمان حصوله على الاحتياجات المادية، كالطعام والشراب ، وكذلك ضمان تواجده هناك فى نفس المرتبة الإجتماعية التى كان عليها، فضلاً عن ضمانِ صِحته وتعافى جسده هناك .

غير أن هذه التشبيهات بعالَمِنا لا يجب أن تُضللنا لنرى فى ذلك العالم الآخر صورة من عالم الأحياء، فالعالم الآخر يُقدم بعض التكوينات المختلفة عن عالمنا، والتى تتمثل فى التواجد المستمر للمعبودات، والخضوع لظروف أخرى تُسيطر عليها تلك القوى المقدسة، والمناطق المُجَسِدَة لذلك المكان، والتى تخضع أيضاً هى الأُخرى لظروفٍ مُختلفة. أضف إلى ذلك كله الهيئات المختلفة التى يكتسبها المتوفى فى العالم الآخر.

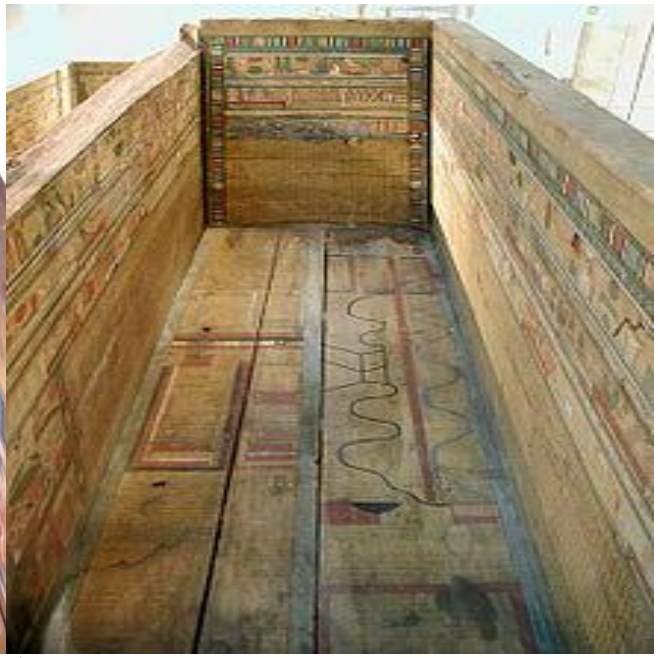

كتاب الطريقين

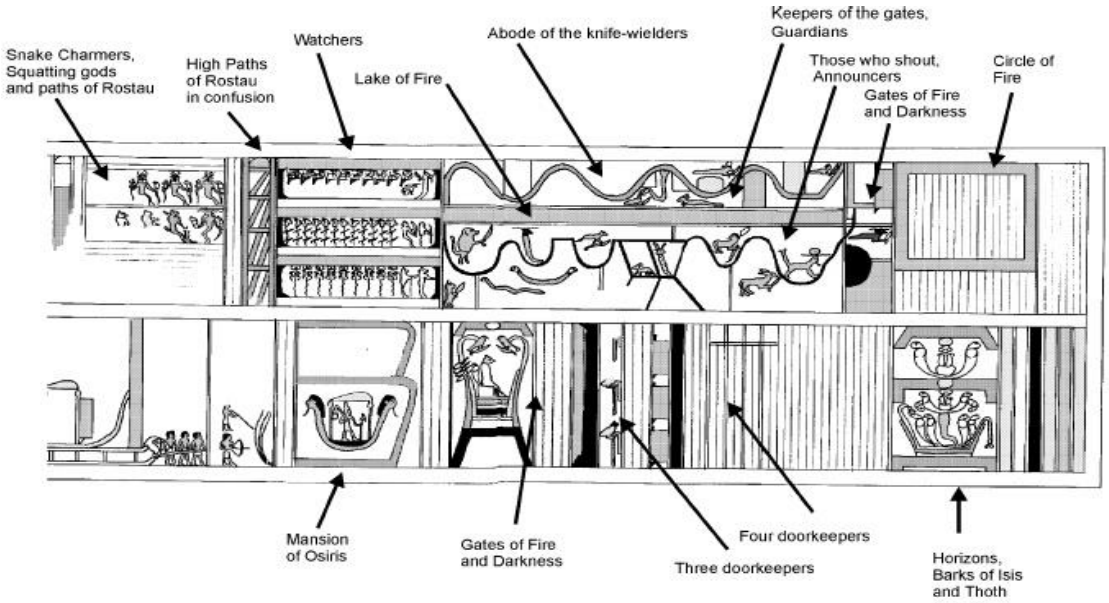

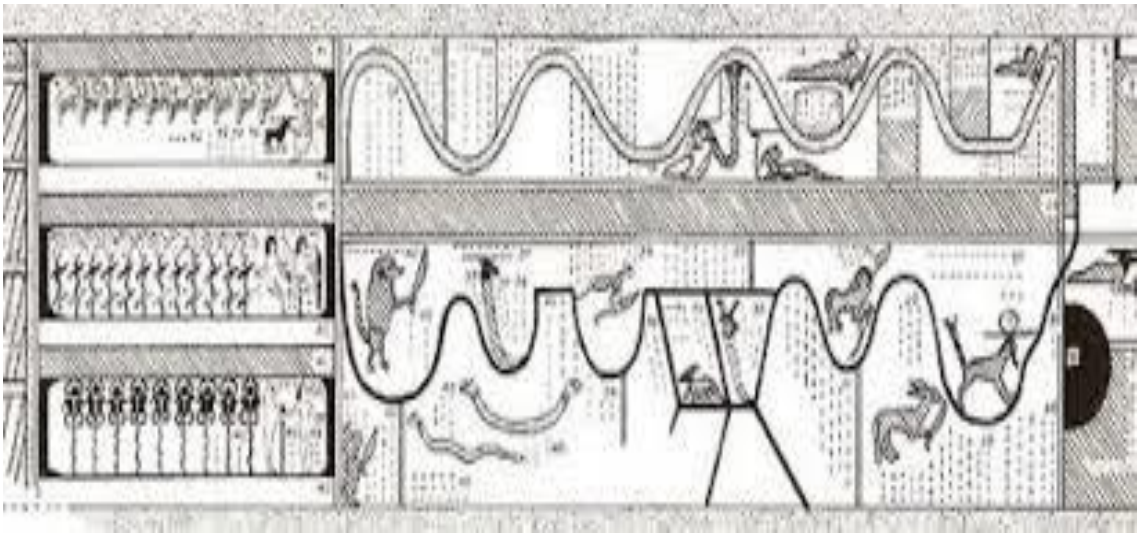

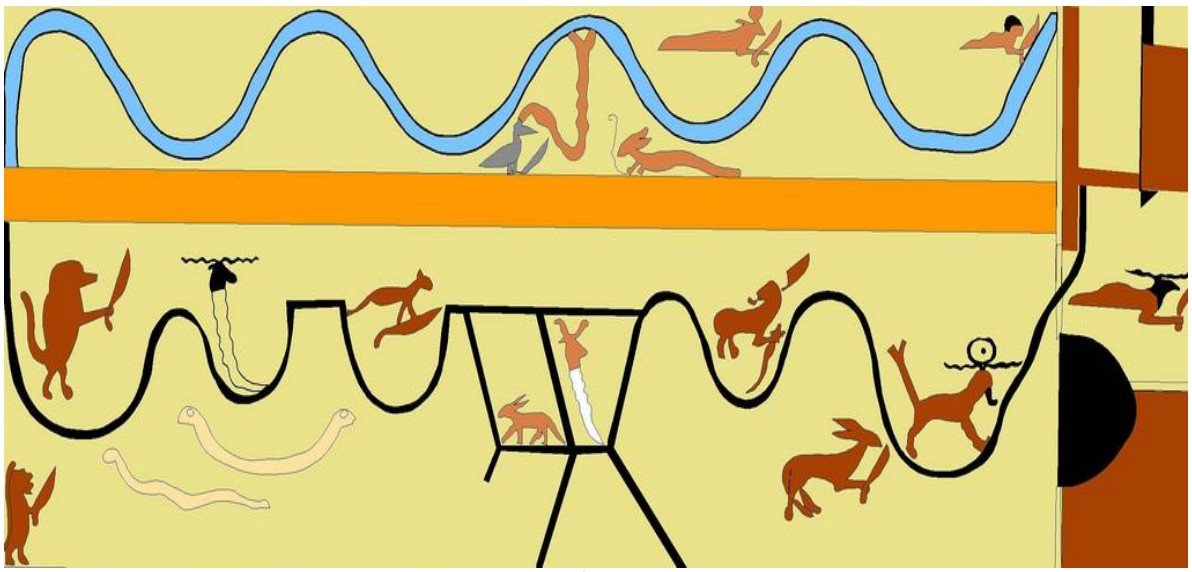

كتاب الطريقين

السماء والأرض وقد انفتقتا

مظاهر النعيم

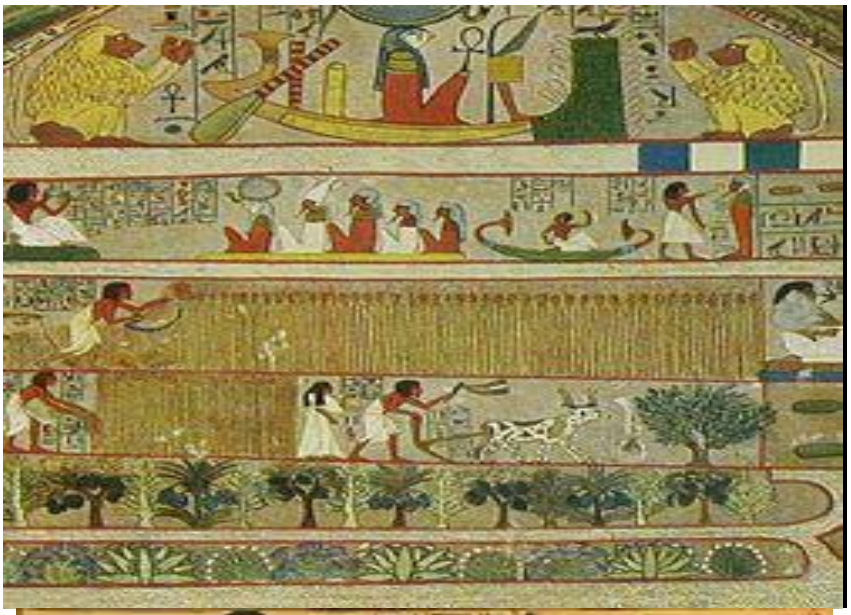

الجنة

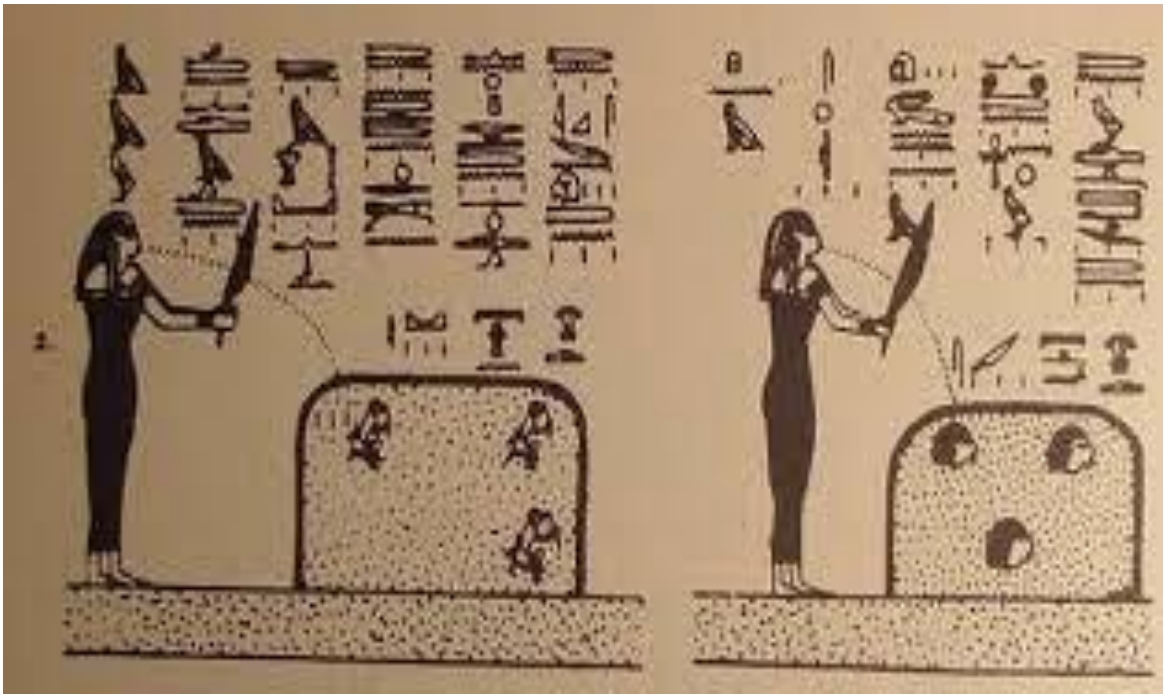

جهنم